

أكواب الشاي

تأليف
الشيخ. عمر بن محمد باكاثير

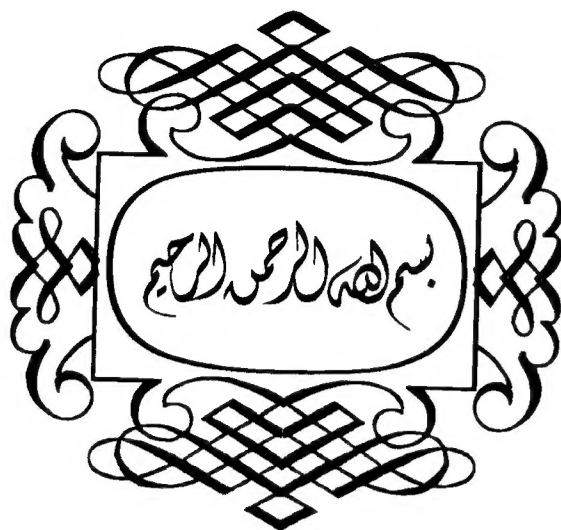
صورة
من
الأدب
الحضرمي



أَكْوَابُ الشَّاي

صورة من الأدب الحضرمي

تأليف
الشيخ. عمر بن محمد باكثير





أدوات طبخ الشاي



البخاري (السماور)



المقدمة

أدوات طبخ الشاي

إن مجالس احتساء شرب الشاي في حضرموت تعتبر من الفنون التي يولع بها الحضارمة، فأدوات طبخ الشاي تتكون من البخاري أو (السماور) الذي يطبخ الشاي عليها في براد على نار هادئة تتبعث من وسط هذا الجهاز المذكور، والمستخدم له الفحم الخشبي، ولعل هذين الاسمين مشتقة من اسم بخاري أو سمرقند، وتسمى في حضرموت بعدة الشاي التي لا يخلو منها بيت، ويتفنن في طبخه رجال ونساء متخصصون في طبخه بالخبرة، وكل عريس أو عروسة يعتبران تجهيز هذه الأدوات من الضروريات .

وتتكون هذه العدة من مجموعة من الفناجين (الأكواب) الزجاجية الصغيرة والعلب الزجاجية المتنوعة للسكر ولغسل الفناجين والتجفيف.

والشخص الذي يقوم بطبخ الشاي يلبي حاجة المجتمعين كل حسبما يطلبه فهو على ثلاثة أنواع : القاطع



أي المركز، والوسط والخفيف.

وفي المجلس الواحد يحصل الفرد على ثلاثة أكواب على الأقل، لأن مجلس شرب الشاي يستمر لمدة لا تقل عن ثلاث أو أربع ساعات في بعض الأحيان.

مؤلف هذا الكتاب من المولعين بشرب الشاي وطباخته، فهو يصطبغ به باكراً ويغتنق به مساءً، ويقول مبالغاً: إذا وجد الشاي في البيت فهو يكفيني عن المواد الغذائية الأخرى. ويقول فيه أيضاً: إن الشاي ينشط الجسم وبقية من الأمراض والحميات ويقوي الذاكرة ويهضم الطعام.

من خصائص الشاي التي قد لا يعرفها الكثيرون هي: بالرغم من كون الشاي من المواد المنبهة والمنشطة إلا أنه لا يؤثر مباشرة على القلب وإنما تأثيره على الجهاز العصبي، وتأثيره غير فوري، بل بالتدريج بعكس القهوة فإن الكافيين الموجود فيها يؤثر مباشرة على غشاء المعدة والقلب.

عبدالقادر أحمد باكثير



تقديم

بما أن الشاي أصبح لا تحسن المجالس ولا تروق إلا به، ولا يظهر رونقها إلا بطبخه في النوادي والمجالس، لاسيما مجالس الأدباء والشعراء والعلماء.

وبما أن شعراءنا قد نوهوا به في أشعارهم، ووصفوه بالأوصاف الحميدة، وجعلوا له شروطاً وآداباً واختلفوا فيما ينبغي في مجالسه من المحاشات ودواعي اللهو والطرب وغير ذلك.

فقد ارتأيت أن أجمع في ذلك مؤلفاً يفي بما جرى لشعرائنا في ذلك، خدمة لأدبائنا أن يزاح عنهم شبح الخمول، وأن يظهر في العلم أن لدينا من تراث الأدب والشعر ما يفتخر به كل من يمت بصلة الوطن اليمني الحضرمي في عالم الوجود.

وأن لدينا عناية خاصة بالقريض تليدة منذ عهد الملك الضليل حامل لواء الشعر امرء القيس الكندي حيث يقول مرتجراً:



دمون إنا معشر يمانون ❖ ❖ ❖ وإنا لأهلنا محبوبون
إلى عهدنا هذا وعهد المنتسب إليه شاعرنا الكبير
علي بن أحمد باكثير إذ يقول:
إذا لم أقلها فذة عبقرية ❖ ❖ فلست لميراث إمراء القيس حاوياً
فإننا بهذا قد جمعنا ما يُسر لنا من حفظ بعض
أشعارهم كما يراها القارئ في هذا الخصوص.

وبما أن هذا الموضوع لم يسبقني أحد إلى مثله، مع أن
بعض المؤرخين والكتاب كتبوا عن القهوة ولم تخطر على
بال أحد من المتأخرين الكتابة عن الشاي، مع أن ولوعهم
به أكثر منه إلى القهوة، فقد قمت بهذه المبادرة الأدبية،
والقومة التاريخية، لينتفع بها أديباؤنا، وليعلموا أن لدينا
تراثاً أدبياً لا يستهان به، وأن لدينا خبرة بالأدب والنقد لا
تقل عن خبرة الأدباء والنقاد في العالم الأدبي.

ومن تمعن النظر في كتاب الله العزيز وفي كثير من
آياته الباهرة في وصف أكواب الخمر في الجنة كمثل
قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلِذُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿ [الواقعة: ١٧ - ١٩] كخمر الدنيا التي تعتري شاربها الصداق وتزف العقل، أي تسكر الخمر شاربها وتزيل عقله.

فقد يشتااق إليها المتقون من العباد ولكن يكبح تشوقهم وشهوتهم إليها الخوف من عقاب الله على شربها في الدنيا، فتبقى حسرتهم على ذلك، فسخر الله لهم هذه الشجرة، شجرة الشاي، وعوضهم عنها كي يشغلوا بها عن أكواب الخمر المحرمة، وذلك فضل من الله لهم، ومحبة ورحمة وشفقة عليهم من أمراض خمر الدنيا، والله أعلم بمراده بذلك.

وأنا أقول : إن هذا فهم أوقعه الله في قلبي وأملأه على قلبي، وكان ما كان والله الحمد على ذلك.

- المؤلف -



فاتحة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح هذه الرسالة ، وبحمده وصلاته وسلامه على
رسوله العربي، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وخصه
بأنواع الحكم وأفضل العلوم، المشتمة على جوامع الكلم
والحكم التي أعجزت فطاحل العرب العرياء، صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم
الدين، صلاة وسلاماً دائماً دائمين إلى اليوم الموعود، وفناء
الوجود، وجعلنا الله وإياهم من المتقين الأبرار، الذين
يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً، في جنة عدن
عند ملك مقتدر .

- المؤلف -



في أي محل من العالم وجود الشاي أولاً ؟

كان أول وجوده في الصين كما تصرح به هذه
القصة التي وجدتها في بعض الكتب وهي:

تقول الأساطير الصينية القديمة إن ناسكاً حضر من
الهند إلى الصين يدعو الناس إلى المحبة والخير، وما أن
وطئت قدماه أرض الصين حتى عزم على أن يصوم سبعة
أعوام يعبد فيها ربه ويسبح بحمده، وظل على هذا الحال
مستيقظاً ثلاثة أعوام ثم غلبه النوم، فلما استيقظ غضب
على نفسه غضباً شديداً وجدد العزم على تنفيذ رغبته
مهما كلفه ذلك، فشرع مرة ثانية في العبادة والتسبيح،
وبعد خمس سنوات أخرج بدأ رأسه يميل إلى النعاس حتى
وقعت يده على شجرة قريبة، فأخذ يشغل نفسه بمضغ
أوراقها فوجد أنها تكسبه القوة والنشاط على مغالبة
النوم، واستطاع أن يتم المدة التي فرضها على نفسه في
يقظة وعبادة، وكانت هذه الشجرة تسمى باللغة الصينية
(شا) فأطلق اسمها على الشاي .



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وقد يختلف الناس في صحة هذه الأسطورة وصدقها، ولاشك أن الشاي عُرف لأول مرة في الصين، ثم انتقل منها إلى اليابان والهند وأوروبا، وأخيراً انتشر في بلاد العالم الأخرى.

وقد كان الشاي شيئاً نادراً جداً لا يشربه إلا العظماء والأغنياء، وكان ثمن الرطل في أوروبا قديماً نحو عشرة من الجنيهات، ولما بدا يعم المنازل كان الناس أول الأمر يغلقونه على النار ثم يصبون الماء على الأرض ويأكلون الأوراق مع الخبز، ولكنهم سرعان ما عرفوا الحقيقة وأصلحوا هذا الخطأ.

والشاي أوراق تؤخذ من شجيرات لا يكاد ارتفاعها يزيد على متر ونصف تظل خضراء طول العام، وتوزع تلك الشجيرات ولا يقطف منها شيء في العام الأول، فإذا دخلت في السنة الثانية تقطف أوراقها ويجفف ثم تبرم وتخمر بطرق خاصة، وبذلك يكسب الشاي شكله الذي نراه الآن.

وللشاي أثره في الإنسان فهو ينبه العقل ويبعث على



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

النشاط ويزيل التعب عقلياً كان أو جسمياً، ولكن الإكثار من شربه مع ذلك يضر المعدة ويسبب الأمراض^(١).

وقد أخذت الأمم الراقية منه وجبة خفيفة يجتمع عليها أهل الأعمال يتحدثون في شئون أعمالهم، والأصدقاء يتسامرون ويتجاذبون أطراف الحديث ببطون خفيفة بالطعام، وقلوب مليئة بالحب.

(١) قوله : يسبب الأمراض، هذا يحتمل أن يكون لبعض الناس، وإلا فهو يذهبها ولاسيما الحمى، فإن المداوم على شرب الشاي لاسيما بكثرة على الريق فإنه يذهبها بتاتاً كما هو مجرب.



وجود الشاي واستعماله بداخل حضرموت

والذي يظهر أن أول ما ظهر في داخل حضرموت واستعمل شرابه بمدينة تريم كما تقول هذه الرواية، فقد حدثني الوالد رحمه الله الذي كان لزيماً للسيد العلامة الصوفي عبيد الله بن محسن السقاف قال :

كان في بعض مجالسه مع السيد عبيد الله إذ دخل عليهما الشيخ عبد الله بن نهيم الذي كان ممن يقضي حاجة السيد عبيد الله، فأرسله ذات يوم إلى تريم إلى عند السيد شيخ الكاف مؤسس الثروة الكافية إذ ذاك الزمن، وكتب بمعيته رسالة إلى السيد شيخ، فأتى ابن نهيم برسالة جواباً على تلك الرسالة، فسأله السيد عبيد الله ماذا وجدت السيد شيخ يعمل؟ قال : وجدته مع أولاده وأصحابه يشربون عسلاً في فناجين فضة، فضحك السيد عبيد الله من كلامه هذا متعجباً من قوله، ومع الصدفة دخل علينا بعض الناس ممن سمع بأن السيد شيخ يطبخ في بعض مجالسه الشاي ويديره الساقى على الحاضرين في



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

فناجين مثل لون الفضة، وقال لنا : إن هذا الذي شبهه ابن نهيم هو الشاي، ولونه أحمر مثل لون العسل، وفناجين من فضة شبه فناجين الزجاج بالفضة لبياضهن وصفاهن، وكان هذا الشاي يصنعونه أهل الحجاز ويشربونه . ونحن من هنا عرفنا أنه أول من استعمل بمدينة تريم وذلك في حدود سنة ١٣١٩هـ .

وجود الشاي واستعماله بمدينة سيلون :

وقد اشتهر أول وجود الشاي واستعماله بمدينة سيئون، فقد حدثني من أثق به وأيده كثير ممن عاصرتهم أن أول من طبخ بسيئون، أو طبخ له في مجلسه الشاي هو السيد الشهير علي بن محمد الحبشي . ولما كان كذلك شاع في البلد، وكان أولاً لا يطبخ إلا في المناسبات كالأعياد واجتماع بعض الأكابر أو في الروحات والولائم، ثم شاع في جميع البيوت حتى الحلجان (المزارع) والأرياف وغيرها . قال في ذلك الشاعر الكبير، علي بن أحمد باكثير في روايته همام :



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ولقد زاد بلاء أنه في قطرنا عم
فهو في القصور وفي البيد ست وفي الكوخ المرمم

وحتى شاع في الجهات الحضرمية، وقد أصبح الناس
يتفاخرون بطبخه وأنواعه وأدواته اللطيفة، ويتغالون في
شرائها كما هو مشاهد الآن، وكان السيد علي من شدة
ولوعه به قال متغزلاً في علبة الشاي :

إليك اشتياقي طال يا علبة الشاهي
وما أنا بالناسي العهود ولا الساهي

وحتى أنه أخمل (أهمل) ذكر القهوة التي كانت
نديمة مجالسهم ومجتمعاتهم حتى صارت لا تطبخ إلا نادراً
في بعض البيوت والمدارس والاجتماعات العامة، وحتى صار
الشاي من لوازم المجالس، ولا يحسن مجلس ولا يروق إلا
به.

وبما أن الشعراء بالخصوص شعراء سيئون أكثر
الشعر في الشاي وأوصافه وأنواعه، ووصف مجالسه وما
يحسن فيها من دواعي اللهو والطرب والغناء وغير ذلك،
فقد جمعت هذه الأشعار الآتية، وقمت بما يلزم حول هذه



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

الآثار التاريخية والتي هي صورة من تراث أدبنا الحضرمي وأنموذج من أشعارهم الخالدة، ومبرة وصلة لهم، إذ أنهم خلاصة أفذاذ شعراء وطننا العزيز .

وقد جعلت شعر كل واحد منهم على حدة في الموضوع وفي الفصل الأول أذكر الأشعار برمتها غاضاً نظري عما فيها من سرقة في المعاني والاختلاف، وما يحصل فيها من ملاحظات، وبيان ما هو غير ظاهر من المعاني وغير ذلك، مرجياً كل ذلك إلى الفصل الثاني الخاص بها كما يأتي.





أشعار الحبشي

وبما أن السيد الشهير الشاعر العظيم، علي بن محمد
الحبشي أول من عُني بالشاي ونوّه به في شعره، فقد حاز
مرتبة الصدارة، ولهذا فقد ابتدأنا بشعره هنا . قال رضي
الله عنه :

طاب طعم الشراب من ذا الشاهي	فتناهى في الحسن أي تباهي
هو نعم الشراب ذوقاً ولوناً	ما له من مماثل أو مضاهي
وافق الطبع ذوقه فانبسطنا	لجمال من حسن ذلك باهي
لا تسلم عند ذوقه ما وجدنا	من حلاوى تذاق في الأفواه
إنما الشرط فيه لطف الأواني	مع حسن الحلا وعذب المياه
رق في الكأس فالتشاكل بام	في الأواني والشاهي في الاشتباه
وله مجلس لطيف ظريف	يذكر الشخص فيه ما كان ساه
عند أهل الحضور في حضور	ولأهل الملاهي في ملاهي
ولقوم فيه اختيار مصيب	عند بعض وبعضهم قال واهي
امتلاء الكؤوس قالوا معيب	ورأوا أنه على النصف زاهي
وصلاة من الإله على من	هو في العالمين أوسع جاه



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وقال :

لله مشروب

لله مشروب حلا شربه قد أكسب الشارب منه الطرب
يحسبه شاريه من لطفه كأن راح علاه الحبيب
فإن تقل صرح لنا باسمه فقد قضينا في اسمه بالعجب
فإنه الشاهي ولا يحتسي كؤوسه إلا رجال الأدب

وقال :

إليك اشتياقي طال يا علبة الشاهي
وما أنا بالناسي العهود ولا الساهي





أشعار ابن عبيد الله

وللسيد الشاعر الكبير : عبدالرحمن بن عبيد الله
السقاف :

في مراح الصبا :

هذه القصيدة قالها في وصف يوم أنس وكان في نزهة
مع أحبائه :

وابتسام الهوى وطيب الزمان	في مراح الصبا ومرعى الأمانى
على المسرات وردة كالدهان	هاتها تطرد الهموم وتستد
الماء فيه من السماء والسواني ^(١)	في رياض من النخيل تلاقى
في حفيف معبر عن تهاني	باسمات ثغورها تتبارى
في جناها كحاليات الغواني	تملأ العين قرة باجتلاها
منظر الشاي في انتصاف الدنان	يشبه الأصف المناصف منها
في تدلي قنوانها من جنان	ونهود الدمى المذنب منها
زاد طيباً أريج هذي المغاني	كلما حرك النسيم غصونها

(١) قوله "والسواني" حسبما يظهر أنها لفظة عامية وافقت القافية، لأنني لم أجدها في القاموس وشرحه.



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وإذا مرّ بالمياه كساها من نسيج المحاسن الخسرواني
وسهام ينقشن في الصدر حصداً كعيون الدمى بأعلا القنان
طين مرأى ومسمعاً وخيالاً ومذاقاً بتكريات حسان
معلب اللهو مسقط الرأس مجنى ثمرات النُهي الشهى المجاني
مهبط النور منزل الحور مأوى الغيد من هائم وسياط الينان



فاسقنيها بغير إثم شمولاً تطلق العقل في رقيق الأواني
بين سحر من الحديث حلال وأغاريد بلبلٍ وأغاني
صرقة أولاً ولا باس بالمرز ج ولا سيما لتعجيل ثاني
هاتها من شقائق ثم إن ما لت براسي فمن حدود القيان
إنما العيش روضة ومدام وكلام على بساط الأمانى
وشواء بجنبه رطباً غصصاً لذيد منوع الألوان
وإذا زاد بعد ذلك شيئاً فدلّال الدمى وشجو المثاني
بصعود من السعدو اختلسنا لذة اليوم في نعيم الجنان





ويوم كأيام الجنان

ولابن عبيد الله هذه القصيدة قالها في وصف يوم أنس :

يوم كأيام الجنان من الأنس
قضيت بها في الطيب ما تشتهي نفسي
تجمعت الأهواء فيه وعمت التها
ني ولم يعلق بشيء من النحس
صفا لي فلم أهتم بالأمر في غد
وكفر عما كان من هفوة الأمس
على قهوة تشفي الهموم وتجلب
السرور ولا تجني على العقل والحس
إذا حليت حل الهنا وانتفى العنا
وتم المنى والرشد باق على النفس
متى أصفقت في الكأس كان نشيشها
ألذ من الأوتار في ليلة العرس
لها صفة من عندهم قبل مزجها
كما هي بعد المزج صفراء كالورس
تشق عجاج الموجعات بأدهم
وورد يطاردن الهموم فلا يمسي



أكواف الشاي صورة من الأدب العصري

ومن لبن حيناً يكون مزاجها
له رغبة مثل النديف^(١) من البرس
ترشفتها في يوم دجن كانني
ترشفت بالكاس الرضاب من اللعس
على اليمن والإقبال في ظل روضة
وعيني من اللذات ترثو إلى خمس
كتاب وبستان وكاس وقينة
وسيدة من دونها طلعة الشمس
بها سلوتي في خلوتي كلما طغت
على خاطري في خلوتي وحشة الأنس
وفيها عزائي في الخطوب وراحتي
إذا ضاق صدري من لئام بن جنسي
فقد برمت^(٢) نفسي بما يضمرون لي
ولكن تلكم من عداوتهم تنسي
فكم دبروا لي ظالمين مكيدة
فجاءت ولله المحامد بالعكس

(١) النديف : العُطْب المنذوف، أي الأبيض الناصع، والبرس: العُطْب .

قال الشاعر:

ترى اللغام على هاماتها قزماً ♦ ♦ كالبرس طيره ضرب الكرايس

(٢) برمت نفسي : أي سئمت نفسي.



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

يريدون لي عيباً فالضوا نزهة
تردهمُ عني بألسنة خُرس
وإن زوروا عني يئول افتراؤهم
بما كان مني من تحدٍ إلى نكس





إلى رياض قد التفت خمائلها

ويقول ابن عبيد الله أيضاً في مثل ذلك اليوم :

ما كان يلتف في ذيل الدجى القبس

إلا وصحبي إلى حي الدمى اختلسوا

إلى رياض قد التفت خمائلها

يكاد منها خريز الماء يحتبس

يسافر الطرف في أقطارهن وإن

تأشبت فهناك الضوء والفلس

شجراء رقت حواشيها وزينها

زهر الربيع وعذب الماء ينبجس

فللجدول في حافاتها زجلٌ

وللخوافت في أفنائها جرس

بيكي الحمام ويرفقن الغمام ويستحـ

لى المدام ولا واش ولا حرس

على الأغاني وشيء من خصائصه

جلب السرور وتنبيه الهوى جلسوا

كما يذاب النضار العرف رونقه

ولا صداد ولا إثم ولا هوس



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

يندكي الجوى للهب في الزجاج له
أشعة في وجوه القوم تنعكس
ظلوا عليه نشاوى والكواعب يسـ
حبن الذبول ولم يعلق بها دنس
تجلى الكؤوس وتهتز النفوس وإن
نال السرور وقارّ بينهم همسوا
مالوا إلى كل لهومنه فائدة
تثني العدا وبهم من حله خرس
في غفلة من زمان المحنة اختلسوا
سحابة اليوم واللذات تختلس
في مربع النور مثنوى الحور يشملهم
مع الجمال الذي يسبي النهى القدس^(١)



(١) القدس: أي الطهر. وهو فاعل لقوله: "يشملهم كما لا يخفى".



شعر الحامدي

وللشاعر الكبير السيد صالح بن علي الحامدي في
الشاي ووصفه :

روق لها ماء الغمام

روق لها ماء الغمام وهاتها

لي والحباب يدور في جنباتها

صهباء ما عبثت بها يد عابث

ما عاشرت إلا أكف سقاتها

من جيد الشاهي استحال عصيرها

فأتت تحاكي الشهد في جاماتها

قد راق منظرها ورق زجاجها

فلعله لم يدهقوا كاساتها

لولا انتصاف الكاس خيل أنها

في كف ساقبها تقوم بذاتها

وإذا الهموم على النديم تكاثفت

وبدت أشعتها جلت ظلماتها



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

فيها غنيت عن الذي سلب النهى

من شانها والإثم من تبعاتها



يا ساعة مرت كلمحة بارق

ذاقت بها نفسي نعيم حياتها

عاطيت فيها الكاس خودا كاعبا

ماء الشباب يجول في وجناتها

فتمایل الأغصان من أعطافها

وشمائل الصهباء من لحظاتها

جاءت إلي وخدها متورد

جزماً لخوف رقيبها ووشاتها

قلت استقري واهدئي حتى إذا

سكنت بلغنا في المنى غاياتها

طوراً تنازعني الحديث وتنثني

طوراً عليّ بعتبها وشكايتها

فأجبت معتذراً لها وأودُّ لو

أني بذلت النفس عن حرمايتها

الله يعلم ما هممت بريبة

فلتذهب الغوغاء في تهماتها



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

لا يحفل العف الكريم بقول من

نسبوا إليه فرية ثم يأتيها





أشعار علي أحمد باكثير

وللشاعر الكبير، والكاتب القدير، علي أحمد
باكثير هذه الأبيات من قصيدة طويلة نشرتها صحيفة
التهديب التي عنوانها:

وداع رمضان

فقال بعد أن ذكر شهر الصيام، وأن الصوم كان
لحكمة لا للتعب، وبعد أن ذكر جمود العلماء وسماحة
الدين الإسلامي، وبعد أن دعا إلى نهوض الحضرمي
والتأسف على تأخره عن الشعوب المتقدمة، إلى آخر ما
قال رحمه الله :

يا صاحب القلب الشقي بقومه
أشفق بهذا القلب لا يتحطم
أخدم بلادك ما استطعت وكل إلى
مولاك ما لم تستطعه وسلم
ومن الجفا أن لا تحيي مثلما
حياك وجه العيد مبتسم الفم



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

واحذف شياطين الهموم بأكوسٍ
تنقضن من (برّاد) شاي معلم
مخضرة جنياته فاعجب له
من جنة خضراء فوق جهنم
شاي يفوز من احتسائه بلثمة
من كل خد في الحسان ومبسم
من (باسلامه) مثل ذوب التبر أو
من (مشعبي) مثل لون العندم
مثل الطلا في لونها وصفائها
وتقيضها في رجسها والمأثم
لا نقص عنها فيه إلا أنه
حلو المذاق وأنه لم يحرم
فاشريه متخذاً نديمك كل ذي
أدب متى نادمته لم تندم
واستحضر (التهذيب) واصطحبا على
عدد جديد بالطرائف مضعم
قبس تالق من سنا حرية
سيكون فاتحة النهوض الحضرمي



ويقول في روايته همام :

شراب الشاي خير لي

من الدنيا وما فيها	شراب الشاي خير لي
كخود في تهاديهـا	إذا ما أقبلت كاس
ودانت لي أمانيهـا	تولى الهم من نفسي
هذا الشعر في الشاي	عرفتم من هو القائل
فما صحة هذا الرأي	يرى في الشاي دنياه



لا تعجبن همام تلك حقيقة

كالشمس فيها الشاريون سواء

ما قيمة الدنيا وقيمة أهلها

ما لم يكن شاي ولا ندماء

وقال :

إن في الشاي عزاء

إن في الشاي عزاء لصريع الهم والغـم

لكئيب أو حزين أو عميد أو متيم

حاز لطف الخمر إلا أنه غير محرم



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

من صفاء اللون في الصين وحسن الذوق في الفم
هو مسلات حزين فيه من بلواه معصم
ورسول للتأخي يجمع الناس وينظم
غير أن القصد في الأشياء منجاة ومغرم
ففلونا فيه حتى صار فينا يتحكم
وغدا وهو على القوت الضروري مقدم
وشريناه بلا وزن وتقدير منظم
فلكم يسلبنا المال وكم يسقمنا كم
ولكم أنحي على بيت كريم فتهدم
ولكم عائلة جرعها صابا وعلقم
ولقد زاد بلاء أنه في قطرنا عم
فهو في القصور وفي البيت وفي الكوخ المرمم





أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ويقول السيد الشاعر الأديب محمد بن شيخ المساوي:

فاصطبح واغتبق كؤوساً

نسخت آية المدامة آيا ت من الشاي هن أم الكتاب
فاصطبح كؤوساً من الشاي تسامت على كؤوس الشراب
تجلب الأنس والسرور إلى القلب ب ولا ينتهين بالأتباب



وهذه القصيدة للشاعر الأديب السيد سقاف بن محمد بن

طه السقاف في وصف الشاي وريق الحبيب:

الشاهي وريق الحبيب

كاس من الشاي أغنانا عن الكاس

الشاي أظهر خايف الشعر من راسي

ولعت بالشاي بالفنان يطبخه

حلو الحديث خفيف الروح مياس

حادثته وهو يسقيني ويلعب بي

ويمزج الريق خرج الشهد في الكاس

ما ثلته في تصابييه فأسكرني

مع الدلال وطبع فيه حساس



أكواف الشاي صورة من الأدب الحضرمي

كما تمنيت في شكل وفي دمة
صيفت من الدر أو صيفت من الماس
ناديت يا فاتن الألباب مالکها
قبست نار الهوى من غير مقباس
ياملحن الصوت والأحداق ساحرها
زد في المجون فقلبي ذاهل آسي



قالت أتحسن وصف الغانيات وألـ
—وان الزهور ووصف الدر والآس
أو حانة من خمار الشاي لا هبة
من شاي سيوون أو من شاي عطاس
فقلت ما الشاي إلا خمرة نسخت
من عهد فرعون أو من عهد نواس
فخمرة مثل لون الخندريس إذا
صبت وتفعّل فعل الخمر بالراس
قالت تميل إلى الألحان قلت نعم
ما في الشراب ولا في اللحن من باس
فأرسلت نبرة في اللحن فانتفضت
أذني لصوت يذيب الجلمد القاسي





أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

يوم فسحة

عقد رجال (نادي القلم)^(١) فسحة في سفح الجبل القبلي البحري المشرف على سيوون، وفي أثناء الفسحة عملوا كمعادتهم هذه الأشعار المشتمة على وصف ما جرى في الفسحة من الشاي ووصفه وغير ذلك، وكانت هذه الفسحة واقعة في ٤ شعبان سنة ١٣٦٠ هـ .

يوم السرور

وللشاعر الأديب السيد محمد بن حسن بن علوي السقاف:

يوم السرور لقد كسبت فضيلة

وجمعت أفذاذاً من الشعراء

كاس الشراب يدور فيما بينهم

في فسحة قد رق كالصهباء

والأنس قد ضرب الخيام وكلنا

سكرى على جبل من الغبراء

(١) نادي القلم يضم طائفة من أدباء سيوون المعروفين بالشعر والأدب، ولهم مجالس تعقد على شراب الشاي، ونظم الأشعار كما هي مجموعة لدينا في كتيب (ثمرات نادي القلم).



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

جبل به حف السرور وشاهدت
منا العيون بدائع الإنشاء
لله في تدبير مصنوعات
لطف يروق جماله للرائي



وفيهما يقول الشاعر السيد سقاف بن محمد السقاف:

زينوا الفسحة بالشعر وبالشاي اللذين
إنكم للشعر أهـل ولكاسات النبين



إنكم في هذه البلد خير الناس شعرا
فيكم من مرسل الأشـ عار يا قوت ودرا



إنما الناس إليكم شاخصون معجبونا
يعرفون أنكم في النظم طرا مفلقونا



فملئوا القطر شعورا والنوادي والمحافل
لم يروا إلا بديعاً منكموا في القول كامل





أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

أنتموا باب القواي
أين من يدخل فيه
حزتموا مرتبة ما
نالها كل نبيه



شرفونا ببديعات القواي
كلكم في اللفظ والمعنى بديع ومواي

وقلت مشاركاً في هذه الفسحة :

يا فسحة

يا فسحة كم رأت عيني بها طرفاً من القصيد الذي ها أنا أنشده
في سفح ذا الجبل المانوس فسحتنا يكاد يفصح عن ذا الإنس جامده
لقد تذوقت من مطعموم لذته أكلا سألت به المولى يعود
فمن إذا الروح ما طابت مطاعمه ومن إذا الجسم ما راقت موائده
من أكوس الشاي قد ثابت قرائحنا حتى دنا فآخر الأشعار شارده
لله من أكوس حف السرور بها كم أترع الكاس ساقى القوم ماجده
حتى كأننا خرجنا من عوالمنا في عالم الروح غبنا ما نشاهده
أو في سماء من الأملاك عالية أو نحن في الخلد توليتنا محامده
فيا ليوم قضيناه على دعة قد غاب عن دمعنا الميمون حاسده





وفي رمضان من سنة ١٣٦٠هـ اجتمع (نادي القلم) ونظموا هذه الأبيات الآتية التي تصف الحرب العظمى والذي ترجوا كل الناظمين أن يعجل الله بالصلح الشامل للعالم أجمع، وأن تضع الحرب أوزارها، وأنهم ملوا المجرش (أي السكر الدقيق) وقد كانوا يعتادون السكر (أي القبع) وملوا شاهي الهند، أي الشاي الذي يأتي من الهند ويريدون الشاي الذي كان يأتي من إندونيسيا المسمى باسلامه وعطاسي وبن طالب، والدعاء على هتلر بالهلاك، إلى آخر الأبيات، هذه وقد شارك في نظمها كل أعضاء النادي:

متى تضع الحرب أوزارها	وتنشر في الناس أخبارها
فإننا بلينا بهذي الحروب	سئمنا الحياة وأوطارها
مللنا المجرش في شايينا	وشاي الهنود وأشجارها
إذا ذكر الهند في أرضنا	مقتنا الهنود وآثارها
لحاك المهيمن يا هتلر	فانت المسبب إقتارها
جلبت الدمار إلى كل بيت	وفي الحرب قد فقت عمارها
نفخت بيوقك في كل قطر	وحركت في الحرب أوتارها



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ستهزم في الروس يا هتلر وإن كنت في الحرب جبارها
لئن شمت يسر الحروب زما ناستنظر في الروس أعسارها
سراياك كم أعدمت أنفسا شغلت الطيور وأوكارها
فكم في فرنسا ويولونيا هدمت مطارا وطيّارها



وقلت في روايتي (أبي اليقظان) [هذه الرواية شعرية انتهى نظمها
في سنة ١٣٦١هـ] أو تأثير الحرب بداخل حضرموت في ذكر
الشاي، والحنين إلى الشاي ابن طالب، نوع من أنواعه
الجيدة:

هو الشاي الذي في الكون أضحى

لعمرك ما لذّيز الشاي إلا تجمع في ابن طالب الشهير
هو الشاي الذي في الكون أضحى على شتى المشارب كالأمير
لحي الله الحروب وموقديها وقادح زندها اللهب المثير
لقد حجبته عنا أي حجب وقد يرد المنازل بالكثير
وأصبح غالي الأثمان حتى غدا في الأرض منقطع النظير
إذا ماشيب (بالقبع) المصفى فقل ماشئت في بنت العصير
ومهما ذقت كاساً بعد كاس فقد متعت بالفكر المنير



أكواب الشاي صورة من الأدب العصري

فأبد لنا بهندي ردي بديلاً عنه في الزمن العسير
وبينهما تجلى الفرق ذوقاً لذي ذوق وذو لب وفير
له خبر تسامى أي خبر بكل مشارب الدنيا خبير



لا تذكروا ابن طالب

وقلت فيها أيضاً في ذكر الشاي ابن طالب:

لا تذكروا ابن طالب لنا فذكراه نكد
إننا نسيناه كما ينسى الجنين الملتحد
قد كان تأساء لنا ومؤنسا ومعتمد
إذا شربناه ذهلنا عن أفانين البلد
كاننا في جنة الخلد سد إذا الشرب معد
إذا شربنا مرة من له سكرنا للأبد
لا تذكروا لي شربه فوصفه لي لا يحد
حنن إذا شربته اليه يوم ليوم قد نفذ
يا ليت أياماً مضت على شرابه تزد





فاطبخ الشاي وارتشف منه كأساً

وقلت في غير هذه الرواية هذه الأبيات في الموضوع:

قيدتني الهموم في البيت حتى صيرتني وإن عديم احتيال
فتمثلت أجمع الفكر حيناً ما خلاصي في حل هذي الحبال
فأشار الفكر عليّ إن شيئاً ست الخلاص من هذه الأثقال
فاطبخ الشاي وارتشف منه كأساً قانياً كاختضاب ذات الجمال
ذارسوخ في الطبخ يعزى إلى العطف أس خير الشراب ما كان غالي
فسمعنا إشارة الفكر حتى الصبح قمنا لأمره بامتثال
فطبخناه واحتسينا كؤوساً حاكيات لونا عقود اللالي
فاغتدت عقدة الهموم بجسمي ذات حل تنحل حالا لحال
رجع الجسم بعد سقم صحيحاً فكان قد نشطه من عقال



وقلت :

داوني من داء الهموم

داوني من دائي الهموم براح تشف مني يواغت الأتراح
ادر لي فداك روعي بكأس يرجع الجسم بعد ذلك صاحي



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

هو خير الشراب ذوقاً كما من قد سقاني الشراب خير الملاح
فعراني من بعد ذاك نشاط لجيوش من التناقل ماحي
فتمشي ديبه في عظامي كتمشي الحياة في الأشباح
وسرى سائر السرور بجسمي بكرتي وظهيرتي ورواحي
هو شاي لا سكر فيه مباح ما على المحتسي له من جناح
لو رآه أبو نواس لأضحى هاجياً بالقصيد شرب الراح
أوبه ابن المعتز يدري لأمسى هاجراً للغبوق والاصطباح



وقلت :

تصرم شهر الصوم

تصرم شهر الصوم رمضان وانقضى

فهاث لنا صرفاً من الشاي أحمر

ثلاثون يوماً لم نذق منه قطرة

لقد طلّت يا شهر الصيام على الوري

وقلت :

لا أشرب الشاي

لا أشرب الشاي هذا اليوم أجمعه

ولا أروح نفسي بالأناشيد



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

لكن أعبُدُ من صعب المعارف ما
أمسى خفيا بإيجاز وتعقيد
حتى يراها سليم الذوق ظاهر
كفادة ظهرت تسمو على الغيد



الفصل الثاني





ما لنا من كلام على أشعار الشعراء

والذي لنا من تعليقات وملاحظات على هذه الأشعار،
ومن سرقات من بعض الشعراء في أشعارهم المتقدمة آنفاً،
سواء كانت السرقة داخلية أو خارجية، وأعني بالداخلية
أي سرقة بعضهم البعض في الداخل، أو خارجية السرقة
من أشعار الشعراء الخارجين عن الوطن سابقاً.

وفي ذكر أذواقهم في شرب الشاي ووصف أوانيهم
وطبخه وطابخه وتفننه، وذكر أوصافه وأسمائه وأنواعه
وشرابه مع شيء آخر، أو مفرد، وتنشيط شاربيه وذهاب
إحساسه، وبحضور الأغاني مع شيء آخر من كتب العلم
والأدب، وغير ذلك كما فصله كالآتي:

أولاً: على شعر الحبشي

أما الحبشي فقد تناول في شعره طعم الشاي وحسنه
وأنه وافق ذوقه، وصرّح بأن الشرط فيه لطف الأواني.
وهنا نقف مع شاعرنا إذ أنه جعل لطف الأواني
شرطاً، والشرط يلزم وجوده، وهذا خالف فيه الشاعر



الصوفي ابن الفارض فإنه قال :

ولطف الأواني في الحقيقة تابع ♦ ♦ للطف المعاني والمعاني به تنمو

إذ أن لطف أواني كل شيء لا يكون حسناً إلا إذا

كانت المعاني حسنة ، وهذا ليس في المشروبات فحسب ،

بل هو في كل شيء حتى في غلاف الكتاب وتجليده ليس

هو شرط في حسن الكتاب وفضله ، وحتى في أثواب المرأة

الحسنة لا يفيدها حسنها إذا كانت شوهاء أو عجوز ،

وكما قال أبو الطيب:

لبسن الوشي لا متجملات ♦ ♦ ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغداير لا لحسن ♦ ♦ ولكن خفن في الشعر الضلالا

وإنما المرأة الحسناء في الثوب الرديء لا ينقص من

حسنها شيئاً ، نعم يزداد حسنها حسناً إذ الحسن لا يعبأ

بالإلباس ولو كانت حسنة ، وليس هو شرط فيها كما

يقول الحبشي بل كما يقول ابن الفارض فإنه تابع لها ،

وهي تزيد حسناً إذا اجتمع الشيطان ، وإذا هو يقول:

رق في الكاس فالتشاكل باد ♦ ♦ في الأواني والشاهي في الإشتباه

فهو مأخوذ من قول من قول ابن المعتز في وصف



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

الخمير، وقد جملة وأحسن تعبيره وأبدعه :

رق الزجاج ورقّت الخمير ♦ ♦ فتشابهها وتشاكل الأمر

فكانما خمير ولا قدح ♦ ♦ وكانما قدح ولا خمير

ومأخوذ من شعر الشعراء الخمرين، كالبحتري في

قوله :

فاشرب على زهر الرياض يشوبه

زهر الخدود وزهرة الصهباء

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشـ

وق الذي قد حل في الأحشاء

تخفي الزجاجاة لونها فكانما

في الكف قائمة بغير إناء

وأبي الطيب المتنبّي يقول :

لها ثمر تشير إليك منها ♦ ♦ بأشربة وقض على الأواني

وقبله يقول مجدد النهضة الحضرمية السيد الشاعر

الكبير أبوبكر بن شهاب وقد زاد المعنى حسناً:

رق مرآها ومرأى جامها ♦ ♦ هي والجام ضمير مستتر

وقد تفرد الحبشي من دون الشعراء الواصفين الشاهي



بوصف مجلسه فقال :

وله مجلس نظيف ظريف ♦ ♦ يذكر المرء فيه ما كان ناسي
ولقد صدق في ذلك ، إلا أنه أجمل هذا المجلس ولم
يذكر ما يستحسن في المجلس ، غير أنه قال :
فأهل الحضور فيه حضور ♦ ♦ ولأهل الملاهي فيه ملاهي
مع أن بعضهم صرح بما يستحسن فيه ، لكنهم قد
اختلفوا في تلك كما يأتي في أشعارهم ، وقد ذكر
الحبشي في أبياته البائية :
وان تقل صرح لنا باسمه ♦ ♦ فقد قضينا في اسمه بالعجب
فإنه الشاهي ولا يحتسي ♦ ♦ كؤوسه إلا رجال الأدب
إلا أننا لا ندري بما يقصده الشاعر برجال الأدب هل
هم الأدباء الذين نعنهم نحن ، أم هم الذين يعينهم هو ،
والأقرب الأخير منهم ، لأنه صرح في شعره بأنهم الصوفية
كما يظهر للمتصفح أشعاره قاطبة .
وعلى قول شاعرنا الحبشي : امتلاء الكؤوس قالوا معيب .
فقد خالف ذوق الشاعر ابن عبيد الله حيث يقول :



قال رب الأنام كاسا دهاقا ♦ ♦ فاترعوها وخلوا أهل الملاهي
فإن قال قائل كيف يكون هذا مخالفاً ولم يقل
الحبشي هذا إلا حاكياً قول من قال؟ فنقول للقائل: فإنه
قال ذلك وسكت عنه ولم يشر أنه غير معيب الذي قال
ذلك القول، فسكوته دال على الموافقة.

وقوله: وراوا أنه على النصف زاهي. أي حسن فعلى هذا
فليس هو مراد الحبشي، ولكن كما يظهر أن مراده أن
يكون الشاي في الكأس زائد على النصف بحيث أنه لا
يكون مملوءاً كما يفهم من شطر البيت، أي على
النصف زاهي، وذلك لو كانت اللغة العربية تساعد على
ذلك، ولكن قال في شرح القاموس: وقول الناس زهاء
على مائة، أي زائد ليس بعربي، ويقول الشعراء في امتلاء
الكؤوس منهم أبو نواس:

إذا العشرون من رمضان مرت ♦ ♦ فواصل شرب يومك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار ♦ ♦ فإن الوقت ضاق عن الصغار
ومنهم شاعر حضرموت في القرن الحادي عشر
الشيخ عبد الصمد باكثير:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ما على المحبوب لو وصلا ♦ ♦ وتلاقى روح من قتلا
بالتلاقي بعد ما وصلا ♦ ♦ وتعاطينا الكؤوس ملاء
وانتهزنا فرصة الزمن

ثانياً: على شعر ابن عبيد الله:

أما ابن عبيد الله تناول مواضيع جمة حول شراب
الشاي ووصفه وما يستحسن في مجالسه ومنتدياته وغير
ذلك، ففي قصيدته النونية التي مطلعها:
في مراح الصبا ومرعى الأمانى ♦ ♦ وابتسام الهوى وطيب الزمان
إلا أنه لم يصرح باسم لفظ الشاي ولكنه عبر عنه
بلفظ القهوة، فقد تبع في ذلك الشعراء الخمرين الذي يعبرون
عنه بالقهوة الذي هو اسم الخمر لغة كما قال البحترى:
فاشرب على زهر الرياض يشويه
زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الش
سوق الذي قد حل في الأحشاء



أكوأب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وقال في قصيدته السينية :

على قهوة تشفي الهموم وتجلب السـ

رور ولا تجني على العقل والحس

كما أن المتفنين في الشاي يضاھون مدمني الخمر،
فيطلقون عليه اسم الخمر في أشعارهم، وأرباب القهوة قد
يعبرون عنها بالخمر ويشبهونها به.

أما ما ذكره ابن عبيد الله في هذه القصيدة السينية
وتناول فيها من المواضيع فقد قال: إنها ورده كالدهان.
وأنها أي القهوة المشبه بها الشاي أنها طبخت في رياض من
النخيل تلاقى الماء فيها بماء السماء، ثم انعطف بوصف
هذا النخل وثغوره المشبهات بثغور النساء التي تتبارى، ثم
وصف حفيف الرياح حين تتمايل بأن ذلك التمايل معبر عن
تهاني، ثم وصف ثمرها وألوانه حين يجنيه الجاني بأنه
كالغواني الحاليات، اللابسات الحلبي، وهذه الغواني
تشبه الأصف، أي الجارية التي بلغت أوان الخدمة، أو التي
تم قدها، أي قامتها التي تشبه مناصف ثمر هذه النخيل،
وهو أن يكون بَلَحَها أي على قول العامة عندنا (فضحها)



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

منتصفاً بين التمر والبلح، ويشبه أيضاً منظر الشاي في
انتصاف الدنان، فقال رحمه الله:

يشبه الأصف المناصف منها ♦ ♦ منظر الشاي في انتصاف الدنان
ولا يفهم فاهم أن قوله في انتصاف الدنان يخالف
قوله عند ذكر شعر الحبشي:

امتلاء الكؤوس قالوا معيب ♦ ♦ وراوا أنه على النصف زاهي
حين قال ابن عبيد الله راداً عليه حين قال: قال رب
الأنام كاسها دهاقاً، إلى آخره. فإن هذا ليس من ذاك
بمكان، وإنما ابن عبيد الله هنا يصف حقيقة البلح إذا
نَمُر نصفه وبقي النصف بَلَحاً، فهو هنا يصف واقع
الانتصاف وليس هو منه ميل إلى انتصاف الكأس التي
فيها رد على الحبشي بقوله:

قال رب الأنام كاسا دهاقا ♦ ♦ فاترعوها وخلوا أهل الملاهي
ثم أخذ الشاعر يصف في هذه القصيدة أن القلوب
تكاد تتشق مما في تدلي قنوات النخيل من هذه الجنان
التي حولها من البساتين والأزهار، فقال: كلما حرك



النسيم غصون هذه الجنان زاد طيباً أريج هذه المغاني، ثم قال: وإذا مر بالمياه كساها من نسيج المحاسن الخسروانية، أي الثياب المنسوبة إلى (خسرواه) من الأكاسرة، حتى قال: وسهام ينقشن في الصدر حصداً. إلى آخره، أي ورُبَّ سهام من الغواني ينقشن في الصدور حصداً، أي قطعاً، أي يقطعن الصدر حصداً أو قطعاً كما تقطع ذلك عيون الدمى، أي الصور المشبهات بها النساء. بأعلى القنان، جمع قنة، أي بأعلى المنازل العالية، ومنه قنة الحبل، أي أعلاه. إلى أن قال في هذه القصيدة بعد ذكر هذه الدمى ووصفهن بالأوصاف الحسنة:

فاسقنيها بغير إثم شمولاً ❖ ❖ تطلق العقل في رقيق الأواني

فإنه لما قال: فاسقنيها ربما يظن ظان في هذا الزمان أن التي طلب السقيا منها أنها الخمر فاحترس رحمه الله فقال: بغير إثم، المشبهة بالشمول أي الخمر. وقال: تطلق العقل، بينما الخمر بعكس ذلك، ووصف تلك الشمول الواقعة في رقيق الأواني. ووافق الحبشي حين قال: إنما الشرط فيه لطف الأواني، غير أن الحبشي جعل ذلك



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

شرطاً كما تكلمنا على ذلك عند قوله: إنما الشرط فيه
لطف الأواني، إلى أن قال ابن عبيد الله:

بين سحر من الحديث حلال ❖ ❖ وأغاريد بلبل وأغاني

فاحترس عن السحر من الحديث بقوله: حلال،
وكان ذوق الشاعر يرى أن يكون الشاي أولاً صيرفاً بدون
مزج، وذلك أنه يحتمل أن يكون ذلك المزج بالماء حتى لا
يكون صرفاً بأن يظهر منه ذلك حقيقة، ثم قال: ولا بأس
بالمزج لتعجيل ثاني، وهنا أيضاً يحتمل المزج أن يكون
بلبن، والأظهر أن يكون الشاي أولاً خالصاً، والثاني لا
بأس بمزجه ليزيل مرارة الشاي الحاد، ثم قال:

هاتها من شقائق ثم إن ما ❖ ❖ لت براسي فمن خدود القيان

هاتها، أي هات الكأس من شقائق النعمان الذي هو
الزهر الأحمر، وشقائق النعمان الموصوف في قول الشاعر
العربي:

من صفرة تعلق البياض وحمرة ❖ ❖ نصاعة كشقائق النعمان
ويطلق عليه بالشقائق بدون النعمان، يقول شاعرنا:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

هات هذه الكؤوس المملوءة بالشراب الأحمر المشبه بحمرة الشقائق، قم إن حركت رأسه منتشياً فخفف حمرتها واجعلها كخدود القيان في الحمرة التي أقل من حمرة الشقائق.

ونحن هنا نذكر بيتاً من قصيدة الشاعر الأديب سقاف بن محمد السقاف، والتي قد ذكرناها عند ذكر أشعاره الآتية، فإن هذا البيت فيه شبه بشعر ابن عبيدالله وهو قوله: ثم إن مالت برأسي. إلى آخره، وبيت السيد سقاف هو:

فأرسلت نبرة في الحين فانتفضت

أذني لصوت يذيب الجلمد القاسي

وعلى قوله: فانتفضت أذني، أي تحركت. وقول ابن عبيدالله: ثم إن مالت برأسي، أي حركت، إلا أن هذا في الشراب وذلك في لحن الصوت وذلك في الرأس، وهذا في الأذن، وشتان بين الاثنين، والحركة في الرأس يستطيعها كل ذي رأس، وحركة الأذن لا تستطاع. ثم قال شاعرنا في هذه القصيدة:



أكواف الشاي صورة من الأدب الحضرمي

إنما العيش روضة ومدام ♦ ♦ وكلام على بساط الأماني
وشراب بجنبه رُطْبُ غ♦ ♦ ض لذيق منوع الألوان
وإذا زاد بعد ذلك شيئاً ♦ ♦ فدلّال الدمى وشجو المثاني
ولاشك أن هذه الأشياء هي كما قال شاعرنا: إنما
المعيش، أي اللذيق منوط بهذه الأشياء التي ذكرها. ثم
ختم القصيدة بقوله:

بصعود من السعود اختلسنا ♦ ♦ لذة اليوم من نعيم الجنان
وفي قصيدته السينية التي مطلعها :
يوم كأيام الجنان من الأنس
قضيت بها في الطيب ما تشتهي نفسي
تجمعت الأهواء فيه وعمت التها
ني ولم يعلق بشيء من النحس
صفا لي فلم أهتم بالأمر في غد
وكفر عما كان من هفوة أمس
على قهوة تشفي الهموم وتجلب
السرور ولا تجني على العقل والحس

وفي قوله: على العقل والحس، فقد حذا حذوه في
هذا المعنى الشاعر الأديب السيد صالح بن علي الحامد في
قصيدته المشهورة التي سيأتي ذكرها:



أكواف الشاي صورة من الأدب الحضرمي

فيها غنيت عن الذي سلب النهى ♦ ♦ من شأنها والإثم من تبعاتها
وتبعهما شاعرنا الأديب علي بن أحمد باكثر في
قوله:

مثل الطلا في لونها وصفائها ♦ ♦ ونقيضها في رحبها والمائم
لا نقص عنها فيه إلا أنه ♦ ♦ حلو المذاق وأنه لم يحرم
وقال في أخرى كـ

حاز لطف الخمر إلا ♦ ♦ أنه غير محرم

إلى أن قال ابن عبيد الله في هذه القصيدة :

زجاجاتها كالماء لطفاً ورقة

من الروم تأتيها وتأتي من الفرس

متى اصفقت في الكأس كان نشيشها^(١)

الذ من الأوتار في ليلة العرس

أما زجاجاتها كالماء لطفاً ورقة، فهذا الوصف طرقة
غالب شعرائنا فأحسنوا وأبدعوا، إلا أن ابن عبيد الله بيّن
هذه الزجاجات أي كاسات الشاي فقال: من الروم تأتيها

(١) النشيش : الدفع والتحريك، وأصوات الماء عند الصب.



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

أو تأتي من الفرس، أي صنع الروم والفرس، وتقرد رحمه
الله بهذا غير الشاعر السيد سقاف بن محمد الذي قال من
قصيدة يصف الشاي فيها :

قاصعاً راسخاً بسكر قبع ♦ ♦ وسط فنجان من زجاجة قيصر
ثم قال رحمه الله: إذا صبت في الكأس كان
نشيشها، أي صوت الماء عند الصب أو دفع الكأس
وتحريكه ألد من الأوتار، أي أوتار العود في الليلة المسرة
ليلة العرس. ثم قال:

لها صفة من عندهم قبل مزجها
كما هي بعد المزج صفراء كالورس

أما وصف شاعرنا بلون الشاي كالعندم وهو شجر
أحمر، أو دم الغزال في اللغة، فقد وصف بهذا شاعرنا
علي بن أحمد باكثر في قوله:

من باسلامة مثل ذوب التبر أو ♦ ♦ من مشعبي مثل ذوب العندم
وكما قلت :

فاطبخ الشاي وارتشف منه كاساً قانيا كاختضاب ذات الجمال



وقلت :

تصرم شهر الصوم رمضان وانقضى

فهاث لنا صرفاً من الشاي أحمر

وأما وصف كؤوس الشاي بأنها تجلي الهموم وتبيد
الكروب، وإن فيها عزاء لصريع الهم والغم، وأنها تحل
عقدة الهموم وتثير النشاط في الأجسام فقد تناول ذلك
الحامد في قصيدته المشهورة بقوله رحمه الله :

وإذا الهموم على النديم تكاثفت ♦ ♦ وبدت أشعتها جلت ظلماتها

وقال علي بالكثير في المعنى :

إن في الشاي عزاء ♦ ♦ لصريع الهم والغم

لكئيب أو حزين ♦ ♦ أو عميد أو متيم

وقلت في المعنى من أبيات :

فطبخناه واحتسينا كؤوسا حاكيات لونا عقود اللالي
فاغدت عقدة الهموم بجسمي ذات حل تنحل حالا لحال
رجع الجسم بعد ذاك صحيحا فكان قد نشطه من عقال

وقلت أيضاً من أبيات :



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

داوني من دائي الهموم براح تشف مني بواعث الأتراح

أما ابن عبيدالله في هذه القصيدة السينية فقد حسن
المعنى، وأبدع الوصف وأجاد بقوله:

تشف عجاج الموجعات بأدهم
وورد يطاردن الهموم فلا تمسي

وضمير تشف يعود على زجاجات الشاي المشار إليه
قبل البيت، فإنه شبه الموجعات أي الأمراض الموجعة
بالعجاج، أي الغبار ولما ذكر شف الموجعات والغبار مما
يناسب إلا دهم الخيول، وأحمرها أي الذي شبه الورد في
احمرار والذي تشوبه صفرة، فالأدهم الأحمر الخالص
الناصع، والذي كالورد أي أحمر مع صفرة، وبقي
شاعرنا يتابع المعنى بقوله: يطاردن الكروب حتى لا تمسي
إلى أن قال:

ترشفتها في يوم دجن كأنما
ترشفت بالكاس الرضاب من اللعس

اللعس سواد مستحسن في الشفة، ونسوة لعس، أي



أكواف الشاي صورة من الادب العصري

في شفاههن سواد، وقوله ترشفتها في يوم دجن، أي غيم،
ويوم الدجن هذا كثير ما يذكره الشعراء في أشعارهم
حول خروجهم إلى منتزهاتهم في البساتين والأشجار
والحدائق، ومنهم شاعرنا الكبير شاعر القرن الحادي
عشر يحضرموت: عبدالصمد بن عبدالله باكثر الذي
يقول في قصيدته المشهورة التي مطلعها:

رق المدام وراق الوقت فاسقني ♦ ♦ على بساط أزاهير الرياحين

إلى أن قال:

أيمضي الدجن لاشرب ولاطرب ♦ ♦ لا والضحى قسما والشرح والتين
إلى أن قال ابن عبيدالله في هذه القصيدة:

كأنني من الدنيا انفصلت لعالم

سليم من الآلام ملآن بالقدس

على اليمن والإقبال في ظل روضة

وعيني من اللذات ترنو إلى خمس

كتاب وبستان وكاس وقينة

وسيدة من دونها طلعة الشمس

وقد أخذ المعنى من قول أبي نواس :



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

أربعة يحيا بها ♦ ♦ قلب وروح ويدن
الماء والخضرة والخم ♦ ♦ مرة والوجه الحسن

إلى أن قال في هذه القصيدة وأخذ يصف حالته في

بني جنسه:

بها سلوتي في خلوتي كلما طغت
على خاطري في خلوتي وحشة الأنس
وفيه عزائي في الخطوب وراحتي
إذا ضاق صدري من لثام بن جنسي
فقد برمت نفسي بما يضمرون لي
ولكن تلکم من عداوتهم تنسي
فكم دبروا لي ظالمين مكيدة
فجاءت ولله المحامد بالعكس
يريدون لي عيباً فألفوا نزاهة
تردهم عني بالسنة خُرس
وإن زوروا عني يئول افتراؤهم
بما كان مني من تحدي إلى عكس

وفي مثل ذلك يقول ابن عبيد الله في قصيدته السينية
في وصف يوم سرور ونزهة مع أحبابه:

ما كان يلتف في ذيل الدجى القبس
إلا وصحبي إلى حي الدمى اختلسوا



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

إلى رياض قد التفت خمائلها
يكاد منها خريق الريح يحتبس

خريق الريح: أي مهبها، على أن قال:

يبكي الحمام ويرفغن الغمام ويستح
على المدام ولا واش ولا حرس

يستجلي المدام: أي الشاي المشبه بالمدام، أي الخمر
المحرم، إلى أن قال رحمه الله: كما يذاب النضار الصرف
رونقه. أي الذهب الخالص الأحمر. وقوله: ولا صداع، وهو
الذي يعتري شارب الخمر حتى قال: ولا إثم ولا هوس،
والهوس بالتحريك الدوران بالرأس أو الدوي، وذلك كله
في قوله:

كما يذاب النضار العرف رونقه
ولا صداع ولا إثم ولا هوس

إلى أن قال :

ظلوا عليه نشاوى والكواعب يسـ
حبن الذبول ولم يعلق بها دنس



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

واحترس بقوله: ولم يعلق بها دنس، أي وسخ حيث
شبه الذنب بالوسخ، إلى أن قال :

مالوا إلى كل لهومنه فائدة

تنثني العدا وبهم من حله خرس

وقوله رحمه الله: إلى كل لهو فيه فائدة، كلهو
النبي ﷺ لما قال للأنصارية: هل عندكم من لهو؟ كما في
الحديث الذي رواه البخاري، لأن اللهو الذي فيه فائدة
مستحسن وهو لهو العقلاء والمفكرين الذين يستفيدون
حتى من اللهو فوائده، وهل تدري ما هو اللهو الذي فيه
فائدة؟ وذلك ما يطرب السامعين سماعه مما يغني به المغني
والحادي والمطرب بالأشعار التي حوت من العلوم التي
تشوقهم إلى ذكر أوصاف العلماء والعقلاء، والتي لا تخلو
من الحكمة والأوصاف الحسنة، وحتى شعر الغزل الذي
لا يخلو منها، ومن المعاني الرقيقة الطيبة والتي ليس فيها
ذكر أوصاف شخص معين، وأما اللهو الذي ليس فيه
فائدة فلا يليق لهؤلاء الذين لا يمضون وقتاً من الأوقات
حتى اللهو بدون فائدة كما قال الشاعر:



إذا ما مضى وقت ولم أكتسب علا
ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

ويعجبني في هذا الموضوع ما روي عن الخليل بن
أحمد أنه تلاقى مع بعض تلاميذه فقال له: يا أبا فلان أين
تريد؟ قال له: خرجت من البيت ولم أدر أين أريد! فقال له:
لا تخرج من بيتك إلا إلى فائدة أو مائدة أو عائدة، لأن
العظماء والمفكرين من العلماء لا يمضي أي وقت عليهم
إلا وفيه لهم فائدة.

حتى قال شاعرنا: تثني العدا، أي الأعداء والحساد
حتى ترجعهم من أجل حل هذه الفائدة خرساً، أي لا
يستطيعون الكلام والإشاعة، لأن هذا اللهو الذي فيه
فائدة حلال فهو يشبه ما قال مجدد النهضة الأدبية
الحضرمية السيد أبوبكر بن شهاب:

واني لمن غير الحديث مبرراً ♦ وإن وشوش الواشي براءة صفوانا
وقوله: لمن غير الحديث الحلال، وكما قال الشاعر
الأديب السيد صالح بن علي الحامد في قصيدته الآتية:
أوتيت ذاك اليوم لذاتي ود ♦ كني كفت النفس عن حرمانها



ثالثاً: علي شعر الحامدي:

أما شاعرنا الأديب السيد صالح بن علي الحامد فقد كان أقل الشعراء شعراً في الشاي، فلم أجد له غير هذه القصيدة الفريدة، وقد تناول مواضيع حول شرب الشاي ووصفه، وعن النديم حوله إلى غير ذلك، فقال:

روق لها ماء الغمام وهاتها

لي والحباب يدور في جنباتها

روّق لها أي لكأس الشاي ماء الغمام أي المطر، أما قوله: والحباب يدور في جنباتها، أي أنه ليس فيه مزية ظاهرة للكأس فعندي سواء دار الحباب في جوانبها أو لم يدر، وأما قوله: ماء الغمام فهو قول أبي الطيب المتبّي: أنفرك أم ماء الغمامة أم خمر ❖ ❖ بقي برود وهو في كبدي حر أما ذكر الحباب في الكأس فقد سبقه إلى ذلك الحبشي في أبياته التائية بقوله:

يحسبه الشارب من لطفه ❖ ❖ كأنه راح علاه الحب

وشاعرنا زيد المعنى بقوله:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

من جيد الشاي استحالة عصيرها

فأنت تحاكي الشهب في جاماتها

فإنه شبه الكأس الذي فيه الحب بالشهب أي

النجوم وقد تفرد على شعرائنا بهذا الوصف دونهم، ومما

حازنا الإحسان في هذه القصيدة هذان البيتان:

قد راق منظرها ورق زجاجها

قلعة لم يدهقوا كاساتها

لولا اتصاف الكاس خيل أنها

في كف ساقها تقوم بذاتها

فقد خلب عقول أدبائنا الشباب هذا التعبير والوصف

الحسن، ولكني أقول لهم مصيبون في ذلك، لو لم يكن

شاعرنا أخذ هذا المعنى من الشعراء قبله كقول البحترى:

يخفي الزجاج لونها فكانها ♦ ♦ في الكف قائمة بغير إناء

وقول أبي الطيب المتنبّي:

لها ثمر تشير إليك منها ♦ ♦ بأشربة وقفن بلا أواني

وقال الشاعر الكبير أبو بكر بن شهاب:

رق مرءأها ورق جامها ♦ ♦ هي والجام ضمير مستتر



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

إلى أن قال شاعرنا:

ياساعة مرت كلمحة بارق
ذاقت بها نفسي نعيم حياتها
عاطيت فيها الكاس خودا كاعبا
ماء الشباب يجول في وجناتها

ومن قول شاعرنا: عاطيت فيها الكأس، إلى آخره،
يظهر فيه أنه هو الذي يتولى طبخ الشاي ويعطي محبوبته
الكأس، وبهذا فقد تفرد شاعرنا على الشعراء بذلك إذ
لم يشر منهم أحد غيري كما قلت:

فاشار الفكر عليّ إن شئت ست الخلاص من هذه الأثقال
فاطبخ الشاي وارشف منه كاسا قانيا كاختضاب ذات الجمال
وغير السيد سقاف بن محمد السقاف حيث يقول:

ولعت بالشاي بالفنان يطبخه
حلو الحديث خفيف الروح مياس

ومن تأمل شعر بقية الشعراء يجد أنهم حسبما يظهر
أن الشاي يطبخه غيرهم لهم، فلم يباشروه بأنفسهم، غير
أن قول السيد صالح في مطلع القصيدة: روق لها ماء الغمام



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وهاتها، يدل على أن الطباخ غيره، ثم استطرد شاعرنا في وصف هذه الخود الكواعب إلى أن قال:

جاءت إليّ وخدها متورد ♦ ♦ جزعاً لخوف رقيبها ووشاتها

حتى قال:

أوتيت ذاك اليوم لذاتي ولـ ♦ ♦ كني كفت النفس عن حرماها
الله يعلم ما هممت بريبة ♦ ♦ فلتذهب الغوغاء في تهماها

وأنا أقول: أما قوله ما هممت بريبة، فإن الهم بالريبة لا يستبعد من غير المعصوم، ومع ذلك فقد صرح النبي يوسف صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وهو المعصوم حيث قال الله عنه: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ وإن أول الهم مفسرو الآية وأكبروه بالنسبة له وقالوا: همّ بها أن تكون زوجته، وقيل: همّ بضربها وغير ذلك .



رابعاً: على شعر علي أحمد باكثير:

وعلى قصيدته التي عنوانها (وداع رمضان) إلى أن قال فيها:

واقذف شياطين الهموم بأكوسٍ

تنقضن من (براد) شاي معلم

مخضرة جنباته فاعجب له

من جنة خضراء فوق جهنم

وقد تفرد شاعرنا رحمه الله من دون الشعراء بذكر
البراد وهو الإناء الذي يطبخ فيه الشاي ويصب منه، وثاني
أوانيّه البخاري أو السماور المعروفين عندنا، وثالثهما
الفناجين، أي الكؤوس، ثم إن شاعرنا وصف ذلك البراد
بأن جنباته مخضرة، ثم شبه تلك الخضرة بالجنة، ثم
تعجب هل تكون الجنة الخضراء فوق جهنم، أي أن البراد
لما تأجج بالنار من نار البخاري، فكأنه جهنم في تأجج
ناره، ثم وصف ذلك الشاي بأنه يفوز من يشربه بلثمة من
خود الحسان ومباسمهن في قوله:

شاي يفوز من احتسائه بلثمة

من كل خد في الحسان ومبسم



ونحن لم يظهر لنا قوله: يفوز من احتسأه بلثمة، هنا أي مع شراب الشاي إلا أنا نقول: إن المرأة الحسناء إذا جلست بالشراب وازينت لمجلسه ورءآها المولع بحبها فيقبلها في هذه الفرصة السانحة ويفوز بلثمة في خدها ومبسمها وغيره، ثم وصف شاعرنا هذا النوع من الشاي فقال: من باسلامه مثل ذوب التبر في اللون أو من مشعبي، مثل لون العندم، أي الشجر الأحمر.

ولماذا وصف الشاعر باسلامه مثل ذوب التبر في اللون، ووصف المشعبي بلون العندم الأحمر الناصع؟

فتقول: وصف الأول بذلك لما كان كثير الحدة، فلا ينبغي أن يكون أحمر ناصعاً وعكسه المشعبي كما يعرف ذلك من جريه وله معرفة بالنوعين، وهذان النوعان قد اشتهرا أيام شاعرنا بالبلاد سيوون، وأما بعده فقد ظهرت أنواع أخرى: (عطاسي وبين طالب) كما سيأتي ذكرهما فيما يلي عند ذكر بعض أشعار الشعراء الباقين، إلى أن قال شاعرنا:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

فاشريه متخذاً نديمك كل ذي

أدب متى نادمته لم تندم

وقد ذكرت فيما تقدم أن شعراءنا اختلفوا فيما يقدم
عند طبخ الشاي، أهو أنواع الطرب أم الندماء من الأدباء
والعلماء، أم الكتاب المقيدين أدباً وغيره من العلوم، وهنا
اختار شاعرنا نديماً كل ذي أدب من الأدباء، وكل أبدى
حسبها يمليه عليه ذوقه، ومن الأدب رأى شاعرنا أن
يستحضر المجلة التي كانت تصدر من مدينة سيوون
فقال:

واستحضر (التهديب) واصطحبا على

عدد جديد بالطرائف معلم

قبس تألق من سنا حرية

سيكون فاتحة النهوض الحضرمي

ويقول شاعرنا في رواية (همام) وقد أسرف في مدح

الشاي رحمه الله:

من الدنيا وما فيها

شراب الشاي خير لي

كخود في تهاديهـا

إذا ما أقبلت كاس

ودانت لي أماليها

تولى الهم من نفسي



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ولقد زاد شاعرنا في سرف مدح الشاي أيضاً في قوله:

ما قيمة الدنيا عزاء ♦♦ لصريع الهم والغم
لكئيب أو حزين ♦♦ أو عميد أو متيم
من صفاء اللون في الصب ♦♦ من وحسن الذوق في الفم
هو مسلات أديب ♦♦ فيه عن بلواه معصم
ورسول للتأخي ♦♦ يجمع الناس وينظم

ولقد صدق شاعرنا حيث قلل: ورسول للتأخي يجمع
الناس وينظم، فهو كما قال إن مجلسه رسول للتأخي،
فكم جمع من أصحاب وألف بينهم بالتزاور والاستفادة من
بعضهم البعض بالعلوم والأحاديث الشيقة، وإنشاد
القصائد الأدبية، وهذا كله مشاهد، ومن أجل هذه فقد
أحب الأدباء والعلماء مجالس الشاي سابقاً ولاحقاً.

وبعدما أطل شاعرنا في مدح الشاي ووصفه بهذه
الأوصاف الحسنة، استدرك بدون أداة استدراك، ولكنه
أبدل ذلك بغيره في قوله رحمه الله.

غير أن القصد في الأشياء منجاة ومغنى
فقلونا فيه حتى صار فينا يتحكم



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

وغدا وهو على القوت الضروري مقدم
وشريناه بلا وزن وتقدير منظم
فلكم سلبنا المال وكم يسقمننا كم
ولكم أنحى على بيت كريم فتهدم
ولكم عائلة جرعها صابا وملقم

والقصد في الأشياء كما قال شاعرنا: منجاة ومغنم
من الإسراف والتبذير.

أما عندي فإن في الأشياء غير الشاي، فإنه لدي
مستثنى من الأشياء، لأن الشيء الذي تميل إليه النفوس
وترتاح الخواطر وتطيب به المجالس فلا ينسب إليه شيء
من الإسراف والتبذير، كما قال الشاعر البحتري:

كرم دعتك به القبائل مسرفاً ❖ ما مسرف في المكرمات بمسرف
على أن كثيراً من الأشياء ليس الشاي فحسب يكثر
من العائلات الأسرية الإسراف فيه، لاسيما في بيوت
الأثرياء فكم بالغوا فيه، وقد كثرت المبالغة في تقديم
سفر من أنواع المأكولات والمشروبات والمليذات، فذاك
للقادريين عليه محمود وفيه ما يكسب المودة والإخاء



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

والمراحمة والمزاورة ما ينافي الاقتصاد. نعم فنحن مع شاعرنا إذا كان ذلك من ذوي الفقر والإملاق فيتكلف أربابه مع عدم استطاعتهم ذلك، فيعود عليهم بالإفلاس والديون، فإن ذلك غير محمود لهم، ويكون ذلك إسرافاً وتبذيراً.

إلى أن قال شاعرنا من القصيدة :

ولقد زاد بلاء أنه في قطرنا عم
فهو في القصر وفي البية ت وفي الكوخ المرمم

وماذا على شاعرنا أن يقول، فهو في القصر وفي البيت وفي الكوخ المرمم، وماذا عليه لو لاحظ بيت أبو العلاء المعري:

فلا هطلت علي ولا بأرضي ❖ ❖ سحاب ليس تنتظم البلاد

وماذا عليه لو أبدل البلاء بعكسه لما قال: وزاد بلاء، وأحب أن يتمتع الناس أجمعون بشارب الشاي ليتنعموا بالراحة والنشاط كما أحب هو وتنعم به، وكما قال النبي ﷺ (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه).



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضري

وهذا الشعر قاله شاعرنا منذ سنة ١٣٥٢هـ فكيف لو رأى ما بعد هذا التاريخ إلى يومنا هذا لراى ذلك في جميع الأماكن ليس في القصر والبيت والكوخ، بل حتى في الأسواق والمقاهي والطرقات وغيرها، وأن الشاي أصبح من أكبر الضروريات التي تعودها كل ذي روح من الناس، لا فرق بين غني وفقير، ولا رافع ولا نازل، ولا زارع ولا عامل، ولا غيرهم.

نعم بقي علينا أن نذكر هنا ونلاحظ على ما أسرف وتعمق به الناس في وقتنا الحاضر من الإسراف والتبذير في أدوات الشاي وجميع أنواعه من التفنن فيها والتعدد في ألوانها، حتى أنهم لا يستعملون إلا كل أبيض ناصع منها، حتى ما يستعمل للفحم (أي السخر) الذي يغلى به الشاي، وغير ذلك مما هو مشاهد في هذا الزمن وقبلة مما يستهجنه كل عاقل مفكر، فإن هذا كله مما يبعث على السرف والتبذير الممحقوقن.



خامساً: على شعر المساوي:

فاصطبح واغتبق كؤوساً:

ويقول السيد الشاعر الأديب محمد بن شيخ المساوي
هذه الأبيات في وصف الشاي:

نسخت آية المدامة آيا ت من الشاي هن أم الكتاب
فاصطبح واغتبق كؤوساً من الشاي تسامت على كؤوس الشراب
تجلب الأنس والسرور إلى القلب لب ولا تستهين بالألباب

يؤخذ من قول شاعرنا: نسخت آية المدامة إلخ. أنه
نظم هذه الأبيات منذ زمن سابق، أم أنه لم يعبأ بوقتنا
الحاضر هذا، لأن في وقتنا هذا أن آية الشاي لم تتسخ آية
المدامة، بل كلا الآيتين قد أصبحتا اليوم جار فيهما
العمل، فقد شاع في الوطن شرب الخمر وعمله في هذه
الأرض الطاهرة التي لم تعرفه، كما خشي من وقوع ذلك
قبل أن يعرف له وجود في الوطن فضيلة العلامة الشاعر
الكبير ابن عبيد الله في بعض قصائده الاجتماعية محذراً
من وقوعه بقوله رحمه الله يستجد بعض ملوك المسلمين



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

بنصره على أعداء الدين ويحذر من الاستعمار:

ويادر بنصر بركس الظلم في الزيا

وينشق وحش القفر من حرية اللحم

فقد يطمع الريث النصاري وقومنا

بتقريبهم في الأرض من جهلوا هموا

وأخشى من التبشير ينجح عندنا

ويظهر بين الناس ما تنسل الكرم

بركس يقلب، أي يقلب للظلم ويسقطه على رأسه

بعدما كان في الزيا، أي رافعاً، وقوله: وينشق وحش

القفر من حرية اللحم، أي يشبع التي في القفار حتى تتخم

من الحرب، أي تشبع من لحوم الموتى من الناس أولي

الظلم، وقوله: فقد يطمع الريث النصاري، يعني إذا لم

تبادر بالنصر يطمع النصاري في استعمار الأرض، وأن

قومنا بتقريبهم هموا، أي من جهلهم هموا بالتقريب

والالتجاء إليهم، وذلك يدل على أن قوله هذا قبل أن

تستعمر الأرض.

وعلى قول شاعرنا: هُنَّ أم الكتاب، فلعل بعض



الناس ينكر أن تكون آيات الشاي أن تشبه بأمر الكتاب،
أي فاتحة القرآن، فنقول له إن شاعرنا لا يعني بأمر
الكتاب هنا إلا أي كتاب من الكتب، ليس أم الكتاب.

وعفواً أيها القارئ فأني لا أحلم إذا قلت أن هذا من
تكهّنات الشاعر أنه يعني بها أم كتابي هذا (أكواب
الشاي) ومما يقرب هذا الحلم إلى الحقيقة إذ أنه يعني
بالآيات هنا آيات الشاي فهذا لا يستبعد أن يكون حقاً
كما قلنا.

ومما تفرد به شاعرنا على شعراء الشاي حيث أنه
ذكر الغبوق والاصطباج، أي شرب الشاي في الصباح
يسمى اصطباجاً، والغبوق ما يشرب عشاء، فإن غيره لم
يتعرضوا لذلك، إلا أنني قد ذكرت ذلك في قولتي من
أبيات في الشاي:

لو رآه أبو نواس لأضحى هاجباً بالقصيد شرب الراح
أوبه ابن المعتز يدري لأمسى هاجراً للغبوق والاصطباج

كما تأتي بقية الأبيات عند ذكر شعري في

الموضوع.



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

أما معنى البيت الثالث وما ذكر فيه شاعرنا من أنه
يجلب الأنس والسرور، ولا يستهين بالألباب فقد أكثر
شعراؤنا من ذلك كما يراها القارئ.

سادساً: على شعر سقاف:

الشاي وريق الحبيب

هذا عنوان قصيدة قالها الشاعر السيد سقاف بن
محمد السقاف في وصف الشاي وريق الحبيب:
كاس من الشاي أغناني عن الكاس
الشاي أظهر خافي الشعر من راسي

لقد تفرد شاعرنا بهذا المعنى على جميع الشعراء،
وهو أن الشاي أظهر خافي الشعر من رأسه، أي أنه بعد ما
شرب الشاي فقد ساعده على إظهار أشعاره، إلى أن قال:

ولعت بالشاي بالفنان يطبخه

حلو الحديث خفيف الروح مياس

حادثته وهو يسقيني ويلعب بي

ويمزج الريق خرج الشهد في الكاس



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ما ثلثته في تصاييه فأسكرني
مع الدلال وطبع فيه حساس
كما تمنيت في شكل وفي دمة
صيغت من الدر أو صيغت من الماس

إلى أن قال:

قالت أحسن وصف الغانيات والـ
وان الزهور ووصف الدر والآس
وقوله: ووصف الدر والآس، أما الدر فمعروف، وأما
الآس فغير معروف في اللغة العربية كما بحث عنه في
القاموس وشرحه. إلى أن قال:

أو حانة من خمار الشاي لا مية
من شاي سيوون أو من شاي عطاس

هذان النوعان من الشاي ممن تفرد بذكرهما
شاعرنا، وقد ذكر الشاعر علي بن أحمد باكثر نوعين
آخرين هما: (باسلامه ومشعبي) وقد ذكرت في بعض
أشعاري نوعين آخرين هما (الهندي وابن طالب) كما
سيأتي ذكرهما. إلى أن قال شاعرنا في القصيدة:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

قالت تميل إلى الألحان قلت نعم

ما في الشراب ولا في اللحن من باس

فأرسلت نبرة في اللحن فانتفضت

أذني لصوت يذيب الجلمد القاسي

أما قول شاعرنا: ما في الشراب من باس مطلقاً حيث

أن في بعض الشراب باس، نعم الشراب الحلال ليس فيه باس، وغيره ففيه ألف باس، وشاعرنا هنا لم يحتسب.

وأما قوله: فانتفضت أذني، أي تحركت فقد

تكلمت على هذا البيت في مؤلفي (شعراء سيوون) وقلت

انتفاض الأذن لا يستطيع لكل إنسان ولكنه من استطاعة

الشاعر أو من كراماته الخارقة، ووددت لو قال: فذابت

نفسي لصوت يذيب الجلمد القاسي، وفي ذكرنا لشعر

الشاعر الكبير ابن عبيد الله فيما تقدم عند ذكر قوله:

هاتها من شقائق ثم إن ما لت براسي فمن خدود القيان

قلنا معنى هذا البيت شبه بيت السقاف وهو قوله:

فأرسلت نبرة، إلخ. إلا أن بيت ابن عبيد الله في كؤوس

الشاي وهذا في لحن الصوت، وذلك في الرأس وهذا في



الأذن، وشتان بين الاثنين، والحركة فيهما مجاز لا حقيقة.
ثم إنه بدالي حال كتابتي هذا ما يحتمل أن يكون
بيت السيد سقاف صحيحاً وهو إذا قلنا أن قوله: فانتفضت
أذني، من إرادة البعض الذي يطابق على الكل، فإن الأذن
بعض الرأس فمعنى انتفضت أذني أي انتفض رأسي، ومثل
ذلك كثير في الكلام العربي، فمن ذلك قول الله تعالى:
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ
وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال الجلال في التفسير: لا يركعون
أي لا يصلون، وعلى قوله (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ) لأن الأذن لا
تحتل إدخال الأصابع في آذانهم فوجب أن يكون المعنى
كما قلنا والتقدير يجعلون إصبعهم، وعليه فيصير البيت
صحيح المعنى لا إشكال فيه.



سابعاً: على أشعار نادي القلم:

يوم السرور:

وعلى أبيات السيد الأديب محمد بن حسن السقاف:

يوم السرور لقد كسبت فضيلة

وجمعت أفذاذاً من الشعراء

كأس الشراب يدور فيما بينهم

في فسحة قد رق كالصهباء

وعلى قوله: قد رق كالصهباء، أي رق الكأس الذي

هو كالصهباء، أي الخمر وهو وصف له وما بعده حشو،

أي كأس الشراب رق كالصهباء إلى أن قال من الأبيات:

والأنس قد صرف الخيام وكلنا

سكرى على جبل من الغبراء

فقد قال شاعرنا الحق حيث قال: على جبل من

الغبراء، أي لأن جبال سيوون قاحلة غبراء لا خضرة فيها

ولا شجرة.



على شعر السيد سقاف بن محمد السقاف:

زينوا الفسحة:

زينوا الفسحة بالشعر وبالشاي اللذين

إنكم للشعر أهل ولكاسات النبيذ

أما قوله للشعر أهل، فنقول له نعم نعم، وأما لكاسات النبيذ فنقول له لا لا، إلا إن أراد بكاسات النبيذ أي الشاي المنبوذ في الكاس، وهو مراد الشاعر، والبدال على حالة هؤلاء الشعراء واللائق بهم إلى آخر الأبيات التي أطرى بها النادي حسبما أملاها عليه ظنه في رجال (نادي القلم).

ثامناً: على شعر المؤلف:

وقد قلت هذه الأبيات مشاركاً في وصف هذه الفسحة.

يافسحة

يافسحة كم رأت عيني بها طرفاً من القصيد الذي ها أنا منشده
في سفح ذا الجبل المأنوس فسحتنا يكاد يصفح عن ذا الإنس جلمده



إلى آخر الأبيات التي ليس فيها شيء من الغموض أو
ما يستحق التعليق عليه حتى نتكلم على ما يلزم على ذلك،
ولا فيها معاني أو شيء يجب التنبيه عليه يوافق ما تقدم أو
يخالفه.

تاسعاً: متى نضع الحرب أوزارها:

على هذه القصيدة التي من نظم جميع أعضاء نادي
القلم:

متى تضع الحرب أوزارها وتنشر في الناس أخبارها
فإننا بلبينا بهذي الحروب سئمتنا الحياة وأوطارها
مللنا المجرش في شايها وشاي الهنود وأشجارها

وهنا ذكر الشعراء السكر (المجرش) الموجود الآن
وعليه العمد والاستعمال الذي مله الشعراء ذلك الزمن،
وذكروا أيضاً الشاي الهندي الذي لم يذكره غيرهم،
فقد ذكروا أنواعاً أخرى تقدم ذكرها.

وقلت في روايتي (أبي اليقضان) {أبي اليقضان أو تأثير
الحرب بداخل حضرموت رواية شعرية للمؤلف} رواية شعرية في



ذكر الشاي والحنين إلى الشاي ابن طالب نوع من أنواعه
الجيدة :

الشاي ابن طالب

لعمرك ما لذيق الشاي إلا تجمع في ابن طالب الشهير
هو الشاي الذي في الكون أضحى على شتى المشارب كالأمير
لحي الله الحروب وموقديها وقادح زندها اللهب المثير
لقد حجبته عنا أي حجب وقد يرد المنازل بالكثير

لقد خصت هذه الأبيات مدح الشاي ابن طالب بأنه
هو الذي في الكون أضحى أميراً على شتى المشارب
الأخرى، وأن الحروب حجبته عن أن يباع في الأسواق حتى
يرد المنازل والمحلات للشاربين له حتى قلت:

وأصبح غالي الأثمان حتى غدا في الأرض منقطع النظير
إذا ماشيب بالقبع المصفى فقل ماشئت في بنت العصير

وقلما يتذكر المتذكر الذي حضر الزمن المتقدم
والزمن الحاضر بهذين البيتين حالتنا الحاضرة ما ذكر
فيهما أن الشاي المسمى (ابن طالب) أصبح غالي الأثمان



وأنة منقطع النظير للحروب، فبذكر هذا يذكر المتيقظ
الشاي الذي كان يتلذذ به الشعوب قبل اليوم الشاي
المعدوم (أبو ولد) الذي كان يتمتع بشربه الناس منذ هذه
السنين الفائتة، حتى عدم بالكلية اليوم بدون حرب ولا
غيرها، ومثل ذلك السكر الجامد والذي يطلق عليه
(القُبْع) فإنه اليوم يكاد يكون معدوماً، وقد بلغ ثمن
الراس منه الواحد دينار ونصف، فإن البيت يقول: إذا مزج
الشاي ابن طالب بالقبع الصافي فقل ما شئت في لذته
وعذوبته، فكأنه بنت العصير، أي الخمر الذي يعصر من
العنب، إلى أن قلت هذه الأبيات:

ومهما ذقت كاساً بعد كاس فقد متعت بالفكر المنير
فأبد لنا بهندي ردي بدلاً عنه في الزمن العسير
وبينهما تجلى الفرق ذوقاً لذتي ذوق وذلي لب وفير

فإن هذا الهندي أشبه بالشاي الذي نستعمله في هذا
الوقت الحاضر وكأننا في حرب عالمية وليس هناك حرب
ولكنه حرب اقتصادي منظم.



عاشراً: بقية أشعار المؤلف:

وقلت في روايتي أبي اليقظان في الموضوع:

لا تذكروا ابن طالب	لنا فذكراه نكد
إننا نسيناه كما	ينسى الجنين الملتحد
قد كان تأساء لنا	ومؤنسا ومعتمد
إذا شربناه ذهلنا	عن أحاديث البلد
كأننا في جنة الخلد	مد إذا الشرب معد
إذا شربنا مرة	فقد سكرنا للأبد

إلى أن قلت:

حننت إذا شربته اليه	يوم ليوم قد نفذ
يا ليت أياماً مضت	على شرابه ترد

إلى آخر الأبيات في الموضوع، وهي تكاد أن تكون
شرحاً للشاي ابن طالب فلا تحتاج إلى شرح وتعليق.

وقلت أيضاً في غير هذه الرواية كما هو مثبت في
ديواني الثاني (الشعر المطلق).



قيدتني الهموم:

وأما القصيدة التي مطلعها :

قيدتني الهموم في البيت حتى صيرتني وإن عديم احتمال
فإنها لم تأت على شيء يزيد على ما جرى للشعراء في
الموضوع من زيادة عدا ذكر الشاي العطاسي الذي تقرد
بذكره الشاعر سقاف فقط، وكل ما فيها من أبيات في
وصف الشاي من أنه يزيل الهموم وينعش الجسم، إلى آخر
الأبيات المتقدم ذكرها.

داوني من داء الهموم:

والقصيدة التي أولها:

داوني من داء الهموم براح تشف مني بواعث الأتراح
فهي أيضاً لم تأت بجديد على ما تقدم من شعر
الشعراء، غير أنني ذكرت أن هذا الشاي لو رآه أبو نواس
لأضحى هاجباً بقصيده شرب الراح في الخمر التي يعتاد
شربها، وكذلك ابن المعتز لو به يدري لأمسى هاجراً
للغبوق والاصطباح، وقد أشرنا إلى ذلك عند ذكر أبيات



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

المساوى كما تقدم.

تصرم شهر الصوم

وقلت هذين البيتين متشوقاً إلى شرب الشاي نهائراً
طيلة شهر رمضان:

تصرم شهر الصوم رمضان وانقضى

فهاث لنا صرفاً من الشاي أحمر

ثلاثون يوماً لم نذق منه قطرة

لقد طلت يا شهر الصيام على الورى

وفي هذين البيتين تقمصت ذوق شاعر مصر أحمد
شوقي في قوله:

رمضان ولى هاتها ياساقي ❖ ❖ مشتاقه تسعى إلى مشتاق

والله يعلم السر وأخفى، إن الذي أعتقده في شاعر
مصر أنه يعني بقوله: هاتها أي بنت الكرم شجرة الشاي،
وشتان بيني وبينه في ذلك، هذا حلال مطلق، وذاك حرام
طلق، فإن صح اعتقادي فأرجو من الله أن يغفر له ذلك
كما طلب المغفرة الشاعر البحتري في هناته حيث قال:



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضري

وليلة الشك وهو ثالثنا ♦ ♦ كانت هنات والله يقضرها
فرحمة الله الواسعة على الشاعرين وهو أرحم الراحمين.
لا أشرب الشاي:

هذه أبيات قلتها سابقاً أيام إكبابي وشدة ولوعي
بطلب العلم والمثابرة على المطالعة والبحوث العلمية،
والدروس والمراجعة خوفاً من شراب الشاي والتروح
بالأشعار والأناشيد أن تشغلني من ذلك على الطلبة، وما
نعتقد فهمه من كتاب العلماء فتركت ما تصبو إليه نفسي
من الملهيّات والشواغل عن ذلك:

لا أشرب الشاي هذا اليوم أجمعه
ولا أروح نفسي بالأناشيد
لكن أعبء من صعب المعارف ما
أمسى خفياً بإيجاز وتعقيد
حتى يراها سليم الذوق ظاهرة
كفادة ظهرت تسمو على الفيد



الفصل

الثالث





اصطاف ونظرة إلى ما تقدم

وفي آخر المطاف أقول لقد ذكرنا فيما تقدم آراء الشعراء المولعين بشارب الشاي عما يحسن أن يكون نديماً للشاربين الملتفين حوله، فقد نوه بذلك أكثرهم في هذه الأشعار إلا أنهم قد اختلفوا حسب آرائهم وأذواقهم في ذلك.
رأي الحبشي:

أما رأي الحبشي فقد استحسن أن يحضر عند احتسائه رجال الأدب، فقد قال في أبياته البائية:

وان تقل صرح لنا باسمه فقد قضينا في اسمه بالعجب
فإنه الشاهي ولا يحتسي كؤوسه إلا رجال الأدب

رأي ابن عبيد الله:

أما رأي ابن عبيد الله فقد استحسن أن يكون ساقى الشراب بين سحر من الحديث الحلال، أي حديث الغواني، وبين أغاريد بلبل، أي مغني في صوته حين يغني مثل البلبل الطائر رخيم الصوت، ثم إنه حصر ذلك في ستة أشياء



فقال رحمه الله :

فاسقنيها بغير إثم شمو لا تطلق العقل في رقيق الأواني
بين سحر من الحديث حلال وأغاريد بلبلٍ وأغاني

إلى أن قال:

إنما العيش روضة ومدام وكلام على بساط الأمان
وشواء بجنبه رطبٌ غضٌّ لذيذٌ منوع الألوان
وإذا زاد بعد ذلك شيئاً فدلال الدمى وشجو المثاني

وفي قصيدته السينية قال والحال أنه في ظل روضة وعينه
تنظر من اللذات إلى خمسة أشياء كما قال رحمه الله:

على اليمن والإيمان في ظل روضة
وعيني من اللذات ترنو إلى خمس
كتاب ويستان وكاس وقينة
وسيدة من دونها طلعة الشمس

وفي قصيدته السينية الأخرى يرى أن مجلس الشاي
يحسن فيه اللهو الذي فيه فائدة، وتكلمنا على ذلك فيما
تقدم على شعر ابن عبيد الله حتى قال:

مالوا إلى كل لهو فيه فائدة ❖ ❖ تنهي العدا وبهم من حله خرس



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

رأي الحامدي:

أما الحامدي فقد رأى أن يعاطي الكأس خوداً
كاعباً كما قل في قصيدته:

عاطيت فيها الكاس خودا كاعبا
ماء الشباب يجول في وجناتها

رأي علي باكثر:

أما رأي علي باكثر فقد رأى أن يتخذ في مجلس
الشاي كل ذي أدب حال الشراب فقال:
فاشريه متخذاً نديماً كل ذي ♦ ♦ أدب متى نادمته لم تندم

رأي سقاف:

أما رأي سقاف فقد رأى أن يكون طابخ الشاي فناناً
في الطبخ، حلو الحديث، ويعني به الفادة الفنانة حلوة
الحديث فقال:

ولعت بالشاي بالفنسان يطبخه
حلو الحديث خفيف الروح مياس
حادثته وهو يسقيني ويلعب بي
ويمزج الريق مزج الشهد في الكاس



وقلت في ذلك :

داوني من داء الهموم براح تشَف مني بواعث الأتراح
إلى أن قلت

هو خير الشراب ذوقاً كما من قد سقاني الشراب خير الملاح
وأرى أن كلاً من الشعراء جرى على مقتضى ذوقه
ورأيه فيما فكر، وذلك لا يخلو من الصواب، ولكن
الذي استحسّن أن يكون في مجلس الشاي شهي الحديث
مع الكواعب الحسان فقد حالف الصواب لأنه موافق
لقوله تعالى عز من قائل في وصف أهل الجنة ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) يَبْتَغَاءُ لَذَّةَ الشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا
هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٍ (٤٨)
كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ﴾ فأولئك أحق أن يكون رأيهم أصوب،
فإنه سبحانه وتعالى لما ذكر الكأس ووصفها بهذه
الأوصاف وأنها لذة للشاربين، وذكر هذه اللذة التي ليس
لها مثيل، ذكر اللذة التي تماثلها وهي لذة قاصرات
الطرف العين، اللواتي عند الشاربين، فقال: (وَعِنْدَهُمْ
قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٍ) فهؤلاء أحق أن يتبعوا قمة الصواب لما



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

ذكرنا، وهو نص الآية الكريمة. والله أعلم بالصواب.
وكان انتهائي من هذه الرسالة (أكواب الشاي من
الأدب الحضرمي) وذلك في أول يوم من شهر محرم سنة
١٣٩٧هـ الموافق: ١٢/٢٢/١٩٧٦م . جعل الله هذه السنة
الجديدة سنة خير وسلام ورخاء ونصر للمسلمين . آمين ..



الفهرس

٧	أدوات طبخ الشاي
٩	تقديم
١٢	فاتحة الرسالة
١٣	في أي محل من العالم وجود الشاي أولاً
١٦	وجود الشاي واستعماله بحضرموت
١٧	وجود الشاي واستعماله بمدينة سيوون
٢١	الفصل الأول
٢٢	أشعار الحبشي
٢٢	القصيدة: طاب طعم الشراب من ذا الشاي
٢٤	أشعار بن عبيد الله وقصيدته: في مراح الصبا
٢٦	القصيدة : ويوم كأيام الجنان من الأنس
٢٩	القصيدة: إلى رياض قد التفت خمائلها
٣١	أشعار الحامدي
٣١	قصيدته: روق لها ماء الغمام وهاتها صرفا
٣٤	أشعار علي أحمد باكثير



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

- قصيدته التي عنوانها : وداع رمضان ٣٤
- قصيدته : شراب الشاي خير لي من الدنيا ٣٦
- قصيدته : إن في الشاي عزاء لتصريح الهم والغم ٣٦
- أشعار محمد بن شيخ المساوي ٣٨
- قصيدته : فاصطبح واغتنق كؤوساً ٣٨
- قصيدته : الشاي وريق الحبيب ٣٨
- أشعار رجال نادي القلم بسيوون ٤٠
- قصيدة بعنوان : يوم فسحة ٤٠
- أشعار السيد محمد بن حسن السقاف ٤٠
- قصيدته : يوم السرور لقد كسبت فضيلة ٤٠
- قصيدته : زينوا الفسحة بالشعر وبالشاي اللذيذ ٤١
- قصيدة المؤلف : يا فسحة كم رأت عيني بها طرفاً ٤٢
- قصيدة : متى تضع الحرب أوزارها ٤٣
- قصيدة للمؤلف:
- لعمرك ما لذيق الشاي إلا تجمع في ابن طالب الشهير..... ٤٤
- قصيدة أخرى للمؤلف يمدح فيها الشاي ابن طالب ٤٥
- قصيدة للمؤلف: فاصطبح الشاي وارشف منه كأساً ٤٦
- قصيدة أخرى: تصرم شهر الصوم رمضان وانقضى ٤٧



أكواب الشاي صورة من الأدب العصري

- قصيدة أخرى: لا أشرب الشاي هذا اليوم أجمعه ٤٧
- الفصل الثاني : تعليقات المؤلف على أشعار الشعراء ٤٩
- تعليقاته على أشعار الحبشي ٥٠
- تعليقاته على أشعار ابن عبيد الله ٥٥
- تعليقاته على أشعار الحامدي ٧١
- تعليقاته على أشعار علي أحمد باكثير ٧٥
- تعليقاته على أشعار المساوي ٨٢
- تعليقاته على أشعار السيد سقاف بن محمد السقاف ٨٥
- تعليقات على أشعار نادي القلم ٨٩
- تعليقاته على أشعار السقاف ٩٠
- تعليقاته على أشعاره ٩٠
- يافسحة ٩٠
- متى تضع الحرب أوزارها ٩١
- الشاي ابن طالب ٩٢
- لا تذكروا ابن طالب ٩٤
- قيدتني الهموم ٩٥
- داوني من داء الهموم براح ٩٥



أكواب الشاي صورة من الأدب الحضرمي

- ٩٧ لا أشرب الشاي هذا اليوم أجمعه
- ٩٩ الفصل الثالث
- ١٠٠ انعطاف ونظرة إلى ما ورد في الرسالة
- ١٠٠ رأي الحبشي
- ١٠٠ رأي ابن صبيد الله
- ١٠٢ رأي الحامدي
- ١٠٢ رأي علي باكثرير
- ١٠٢ رأي سقاف
- ١٠٣ رأي المؤلف
- ١٠٢ خاتمة الرسالة
- ١٠٥ الفهرس